

برنامج الأعوام الثقافية يعزز الصّلات بين قطر وتشيلي من خلال مبادرة "جداري آرت" في فالديفيا

19 نوفمبر 2025 – الدوحة، قطر: شهدت كلية الهندسة المعمارية بجامعة أستراليا في فالديفيا بتشيلي حدثًا مميزًا تمثل في تعاون فنّانين قطريين لإنجاز لوحات جدارية رائعة، وذلك في إطار برنامج مبادرة الأعوام الثقافية الدولي لعام 2025. وتندرج هذه الخطوة ضمن مشروع برنامج "جداري آرت" للفرع العام، وهو مشروع يسعى لتعزيز الحوار الثقافي ويُعيد تشكيل الفضاءات العامة من خلال فن الجداريات.

ويعد "جداري آرت" برنامجًا أطلقتته متاحف قطر عام 2020 لتجميل الأماكن العامة بلوحات جدارية أبدعها فنانون محليون ودوليون. ومنذ تدشين نسخته الأولى، شهد المشروع توسعًا ملحوظًا ليشمل تدخلات فنية في مدن أمريكية، ومبادرات تعاون مع مجموعات فنية من الهند وباكستان، وأنشطة مجتمعية شارك فيها أطفال المدارس. وفي كل نسخة من نسخ البرنامج، تدعو متاحف قطر فنّانين جددًا لتقديم تصاميم جدارية أصيلة، مما يرسخ مكانة "جداري آرت" كمنصة عالمية تحتفي بالإبداع والتنوع الثقافي وتجميل المساحات الحضرية.

على مدى أسبوع من العمل الذي تواصل من 7 إلى 14 نوفمبر، أبدع الفنّانان القطريان مبارك المالك وعائشة الفضالة في رسم جداريات تعبر عن العلاقة بين الثقافتين القطرية والتشيلية، برفقة طلاب من برامج الهندسة المعمارية والفنون البصرية في جامعة أستراليا في فالديفيا بتشيلي.

وقد مثّل هذا المشروع، الذي نظّمته مبادرة الأعوام الثقافية بالشراكة مع جامعة جورج ماسون، وجامعة أستراليا في تشيلي، ومعهد الفن العام، تجربة فريدة جمعت بين الفن والتعليم والدبلوماسية الثقافية.

وفي معرض تعليقه على مشاركته في هذا الحدث، قال الفنّان مبارك المالك: "كان من الرائع جدًا أن أنقل إلى تشيلي قطعة فنية من بلدي قطر، وأن أرى اهتمام الناس بقصتنا. تمزج جداريتي بين رموز تقليدية، مثل البَطُولَة - التي ترمز للأمومة والوطن في ثقافتنا - وعناصر من المشهد التشيلي، مثل زهرة الكوبيوي. إنه حوار بصري بين عالمين".

من جانبها، أشادت الفنّانة عائشة الفضالة بحفاوة الاستقبال الذي حظيت به في تشيلي، قائلة: "كانت تجربتي في فالديفيا رائعة، حيث استقبلتني عاصفة مطرية وسيل من الابتسامات. لقد أتاحت لي تجربة الرسم هنا اكتشاف طبيعة فريدة، زاخرة بالألوان والحياة. أردت أن تحتضن جداريتي مزيجًا من جمال فالديفيا ورموزًا من بلدي، فرسمت امرأة قطرية تستمتع باحتساء القهوة العربية وسط أزهار جنوب تشيلي".

يأتي هذا التبادل الفني في إطار برنامج مبادرة الأعوام الثقافية لعام 2025، وهو برنامج يجمع هذا العام كلًّا من قطر وتشيلي والأرجنتين، مُعزّزًا التفاهم المتبادل بين هذه الثقافات من خلال الإبداع. ومنذ انطلاقته عام 2012، دعم برنامج الأعوام الثقافية مشاريع في مختلف التخصصات، بما في ذلك التراث، والصناعات الإبداعية، والابتكار، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، توطيدًا للعلاقات الثقافية والدبلوماسية بين قطر ودول العالم.

وقال إدغار إندريس، الفنّان التشيلي والأستاذ في جامعة جورج ماسون، الذي نسق التعاون بين فرق البرنامج من قطر وجامعة جورج ماسون في تشيلي: "إن اختيار فالديفيا كواحدة من المدن المستضيفة للفعاليات يظهر التزام البرنامج بإلغاء مركزية الفن وتشجيع التعاون بين المجتمعات المتنوعة".

وعلى مدار أسبوع العمل في ذلك الحدث، أقيمت أيضًا محاضرات عامة وزيارات إلى مواقع التراث المحلي، مما ساهم في إفساح مساحات للحوار بين الفنّانين والطلاب والأكاديميين حول دور الفن العام كأداة للتبادل بين الثقافات.

لقد ترك حضور مبادرة الأعوام الثقافية في فالديفيا علامة مميزة، ليس فقط على جدران منطقة لوس ريوس، ولكن أيضًا على نطاق جامعتها ومجتمعها المحلي، مما جعل جنوب تشيلي تتصدر المشهد كنقطة اتصال جديدة على خريطة الفن العام العالمية.

نبذة عن برنامج الأعوام الثقافية

تقدم مبادرة الأعوام الثقافية، برئاسة سعادة الشيخة المياسة بنت حمد بن خليفة آل ثاني، شراكات ثقافية طويلة الأمد بين قطر والدول الأخرى. تهدف هذه المبادرة إلى تعزيز الاحترام بين الثقافات المتنوعة وتحفيز الشعوب على الاتحاد معًا وتعزيز الروابط وتشجيع الحوار وتعميق التفاهم. وفي جوهرها، تشكل الأعوام الثقافية جسرًا يوثق الروابط عبر مختلف القطاعات، بما في ذلك التراث الثقافي، والصناعات الإبداعية، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، والابتكار، ما يُثري علاقات قطر مع الدول الشريكة، حتى بعد انتهاء العام الثقافي الخاص بها.

يتم تنظيم فعاليات برنامج العام الثقافي بدعم من المؤسسات الثقافية والوزارات والمؤسسات والشركاء من القطاعين الخاص والعام في قطر والدول الشريكة، وبمعاونة السفارات في قطر والخارج. وقد صُممت هذه البرامج لاستكشاف الطبيعة الفريدة لكل دولة مشاركة في المبادرة مع التركيز على التراث الثقافي، والصناعات الإبداعية، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، والابتكار.

شملت الأعوام الثقافية السابقة: قطر - اليابان 2012، وقطر - المملكة المتحدة 2013، وقطر - البرازيل 2014، وقطر - تركيا 2015، وقطر - الصين 2016، وقطر - ألمانيا 2017، وقطر - روسيا 2018، وقطر - الهند 2019، وقطر - فرنسا 2020، وقطر - أمريكا 2021، وقطر - منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا 2022، وقطر - إندونيسيا 2023، وقطر - المغرب 2024.

تابعونا عبر الانترنت:

الأعوام الثقافية

الموقع الإلكتروني: yearsofculture.qa

منصة اكس: [@YearsofCulture](https://twitter.com/YearsofCulture) | انستغرام: [@YearsofCulture](https://www.instagram.com/YearsofCulture) | فيسبوك: [@YearsofCulture](https://www.facebook.com/YearsofCulture)

للتواصل الإعلامي

آنيا كوتوفا

akotova@qm.org.qa